فاعلية استراتيجية قائمة على النظرية السيميائية في تدريس الأدب والنصوص لدى طلبة الصف الرابع العلمي

م.د. علي حمزه هادي الخالدي

كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

ali.alkhalidy@uokufa.edu.iq

الملخص :

يرمي البحث إلى فاعلية استراتيجية قائمة على النظرية السيميائية في تدريس الأدب والنصوص لدى طلبة الصف الرابع العلمي، تألفت عينة البحث من إحدى المدارس الإعدادية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بابل، واختار الباحث إعدادية (المسيب) للبنين عشوائياً، وتم اختيار شعبتين من الصف الرابع لعلمي بطريقة عشوائية، إذ مثّلت شعبة (أ) المجموعة التجريبية، وشعبة (ب) المجموعة الضابطة . وبلغت العينة (٦٥) طالباً، بواقع (٣٢) طالباً في المجموعة التجريبية، و(٣٣) طالباً في المجموعة الضابطة، وأجرى الباحثان تكافؤاً في المتغيرين (العمر الزمنيّ محسوباً بالشهور، ودرجات مادة اللغة العربية للكورس الأول من العام الدراسيّ نفسه). وأعَدَّ الباحثان مستلزمات البحث، فصاغ الأهداف السلوكية لغرض الخطط التدريسية ، وأعدَّ الباحث أداة الدراسة وهي: اختبار الادب والنصوص الذي تكون من(٢٨) فقرة من نوع أسئلة الموضوعية الاختيار من متعدد. واستعمل الباحثان الوسائل الاحصائية المناسبة لإتمام بحثهما

وأظهرت النتائج ما يأتي : تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درَسُوا على وفق استراتيجية القائمة على النظرية السيميائية، على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في دراسة الأدب والنصوص.

الكلمات المفتاحية: (استراتيجية قائمة على النظرية السيميائية، الأدب والنصوص).

The effectiveness of a strategy based on semiotic theory in teaching literature and texts to fourth-grade scientific students

M.D. Ali Hamza Hadi Al-Khalidi

College of Basic Education / University of Kufa

Abstracts:

The research aims at the effectiveness of a strategy based on the semiotic theory in teaching literature and texts among the students of the fourth scientific grade. The research sample consisted of one of the preparatory day schools of the General Directorate of Education of Babylon. Randomly, as Division (A) represented the experimental group, and Division (B) the control group. The sample was (65) students, with (32) students in the experimental group, and (33) students in the control group. The researchers prepared the requirements of the research, formulated the behavioral goals for the purpose of the teaching plans, and the researcher prepared the study tool, which is: the test of literature and texts, which consists of (28) paragraphs of the type of objective questions of multiple choice. The researchers used appropriate statistical methods to complete their research

The results showed the following: The students of the experimental group, who studied according to a strategy based on semiotic theory, outperformed the students of the control group who studied according to the usual method of studying literature and texts.

Keywords: (strategy based on semiotic theory, literature and texts).

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث:

تكمن أهمية الأدب في حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف أي من علم علوم اللسان والعلوم الشريعة من حيث متونها فقط والأدب مرآة الحية يعكس واقعها ومشكلاتها ومجريتها وينقلها بطريقة جذابة ومؤثرة وبأسلوب غير مباشر ولكن القارئ يستجيب له ويتأثر به فيفرح أو يحزن أو يغضب أو يستكين وهو يستمتع برغم ذلك كله ويستخلص العبرة ويصل الى الفكرة(عمار،٢٠٠٢:ص٢٠٢)، ولمّا للادب من دور فاعل في حياة الإنسان، فإن تعلمه والتدريب عليه يُعدُّ واجباً وفرضاً على كلِّ الأمم، ينبغي أن تؤديه لأبنائها، باهتمام متزايد بتعليم، وظهر هذا الاهتمام في تطوير مناهج التعليم، وتحديث طرائق التدريس، وتعدد النظريات التي درست الأدب، والتي نادت بتعليمه المباشر وغير المباشر، وتزايد البحوث والدراسات التي تعنى به إلى الحد الذي صار فيه جل البحوث التربوية ولا سيما في مجال طرائق التدريس والمناهج لا تُعدُّ ذات جدوى إذا لم يكن من بين أهدافها ما يفضي إلى خدمة المعرفة وما وراء المعرفة (عطية،٢٠١٥: ٢٢– ٢٣).

ويعزو الباحثان أسباب تدني المستوى الدِّراسيّ إلى عدم استعمال طرائق تدريسية فاعلة، تتناسب مع كثيرة المعلومات وغزارتها في الموضوع الواحد التي تتوقع من المتعلم تذكرها وذكر العلاقة بينها وتفسيرها، وعدم الاهتمام بتنمية القدرات العقلية لدى المتعلمين، فطرائق تدريس هذه المادة لا تراعي حاجات المتعلمين، ولا تعير اهتماماً لمداركهم، وقدراتهم العقلية المختلفة، مع هذا نجد أنَّ هناك كثيراً من المتعلمين لا يحسنون تنمية قدراتهم العقلية، ليس لأنهم يفتقرون إلى الذكاء، وإنَّما لأنهم لم يتعلموا الطرائق الفعّالة لتنمية قدراته العقلية، ولم ينالوا التوجيه الصحيح، ولا التدريب اللازم، كلُّ هذا جعل عدد من المتعلمين يستشعرون بالملل والإحباط.

ولمسا هذا الضعف أيضاً من طريق عمله الميدانيّ أستاذاً للغة العربية، إذ لاحظ أنَّ عدداً من الطلاب يحفظون بحفظ واستظهار النصوص الأدبية وان حفظوها يكون بلا فهم أو إدراك للعلاقة بينها، ولديهم خلط واضح ما بين المفاهيم.

ومن هنا جاءت محاولة الباحث توظيف إستراتيجية قائمة على النظرية السيميائية في التدريس عسى أنّ تكون أحدى السبل التي يمكن استعمالها في علاج حالة الضعف التي يعاني منها طلاب الصف الرابع العلمي، و تجاوز هذه المشكلة، والتمكن منها، ولهذا تحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

ما فاعلية إستراتيجية قائمة على النظرية السيميائية في تدريس الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي؟

ثانياً: أهمية البحث

يمكن إجمال أهمية البحث من طريق الآتي :

١- أهمية التّربية في بناء المجتمع، والسّير بها نحو المستقبل بثقة واطمئنان .

٢- أهمية اللغة بوصفها أداة الاتصال بين أبناء المجتمع في العملية الاجتماعية والسّياسية والاقتصادية لذلك المجتمع .

٣- أهمية الاستراتيجيات الحديثة؛ كونها الطرائق الفعالة في تنوع التعلم والتعليم .

٤- أهمية طريقة التّدريس، إن الاستراتيجية السيميائية من الاستراتيجيات التّدريسية الحديثة التي تمنح المتعلّم فرصة التّعلّم الذّاتيّ بالاعتماد على خبراته السابقة، والتي أصبح استعمالُها ضرورةً ملحة من ضرورات الاتجاه الحديث في عملية التّدريس، إذ تُعدُّ أول دراسةٍ تستعمل في تدريس الأدب والنصوص على حدِّ علم الباحث.

٥- تُعدُّ أحدى الدراسات العربية التي تحاول استعمال إستراتيجيات حديثة في تدريس الأدب والنصوص .

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اثر الإستراتيجية القائمة على لنظرية السيميائية في تدريس الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي.

رابعًا: حدود البحث

يتحددُ البحثُ الحالي بـ:

١- **الحدود المكانية: طلاب** الصف الرابع العلمي، في المدارس الثّانوية الحكومية النّهارية في المديريّة العامة لتربية بابل / قسم تربية المسيب.

٢- **الحدود الموضوعية:** موضوعات كتاب اللغة العربية/ النصوص الأدبية المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع العلمي(٢٠٢٢-٢٠٢٣) .

٣- **الحدود الزمانية:** العام الدراسيّ(٢٠٢٢-٢٠٢٣) / الفصل الدّراسي الثاني .

خامسًا: تحديد المصطلحات :

السيمياء:

لغةً :

"إن لفظ السيمياء ورد في القرآن الكريم بمعنى العلامة، سواء أكانت متصلة بملامح الوجه أم الهيئة أم الأفعال والأخلاق .قال تعالى" :سيماهم في وجوههم من أثر السجود" ، وقال تعالى : "تعرفهم بسيماهم"، والخيل المسومة هي التي عليها السمة أو العلامة المميزة " (العمري، ٢٠٠٥:ص١٤٥)

اصطلاحًا:

عرفها شولز بأنها" دراسة الإشارات والشفرات أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث بوصفها علامة تحمل معنى(شولر، ١٩٩٤:ص٤٣)

وعرفها(Atkin) بأنها: الدراسة العميقة للنص والغموض إلى المعاني البعيدة وقراءة ما بين السطور ومحاولة اكتشاف الفكرة التي يريد الكتب أن يوصلها بطريقة غير مباشرة(Atkin,2013:p83).

الأدب:

لغة:

"هو الذي يتأدب فيه الناس، وسمي بذلك لأنه يؤدب الناس ويوجههم إلى المحامد وينههم عن المقابح و أصل الأدب الدعاء والأدب أدب النفس أو الدرس " (ابن منظور،٢٠٠٣: ص٢٠٠١)

إصطلاحًا:

عرفه الدليمي، وطه بأنه: الأعمال الأدبية التي يقصد بها التأثير في عواطف القراء أو السامعين سواء أكانت تلك الأعمال شعرا أو نثرًا(الدليمي، وطه،١٩٩٩: ص١٥١)

أما التعريف الإجرائي للأدب: المعرفة المتعلقة بحياة الأديب وآثاره ونقدها والحديث عن الفنون الأدبية في كتب الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي.

النصوص الأدبية:

لغة:

جاء في لسان العرب في أصل النص : "أقضى الشئ وغايته والنّص : الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنّص: التعيين على شيء ما ونصّ الأمر شدته"(ابن منظور،٢٠٠٣:ص٣٣٦)

اصطلاحًا:

عرفها غزوان بأنها: هي تركيب فني من كلمات منتقاة من اللغة لها أصول صرفية ونحوية وتتصف بجماليتها اللغوية والتعبيرية التي تميزها عن غيرها من الكلمات(غزوان، ٢٠٠١ ،ص ٦٢)

ويعرف الباحث النصوص الأدبية إجرائيًا بأنها: مجموعة النصوص المختارة من الموروث الأدبي شعراً أو نثراً و الموجودة في الكتاب المقرر للصف الرابع الإعدادي والتي يتمكن طلاب عينة البحث من تحليلها وحفظها.

الفصل الثاني

أولاً: خلفية الدراسة:

- مفهوم السيميائية:

مفردة سيمياء ليست بالجديدة في اللغة العربية إذ ورد ذكرها في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" {البقرة/٢٩}

أيضا: "يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام" {الرحمان/٤١}

وكذلك في قوله: "حجارة من طين مسومة" أي عليها أمثال الخواتيم....وسوّم الرياح: مرها، والسيما مقصور من الواو، وقد تجيء السيماء والسيمياء ممدودين. ونلاحظ أن الدلالة التي حملها هذا اللفظ في تلك الآيات هي نفسها الدلالة التي ذكرها ابن منظور وهي العلامة.

كما وردت هذه اللفظة في الشعر العربي القديم ومنه قول أسيد بن عنقاء الفزاري:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تَشُقُ على البصر

أي يفرح به من ينظر إليه(الأحمر، ٢٠١٠: ص٣٠)

وجاء في القاموس الموسوعي لعلوم اللغة للمفكر تزيفيتان تودوروف كالتالي:

"السيميائية أو (السيميولوجيا) هي العلم الذي يدرس العلامات"(تودوروف، ١٩٩٠:ص١٣)

السيمياء إصطلاحًا:

إن القول بمصطلح « sémiotique » يستدعي –عرض– إدراك المفهوم الإغريقي للحد sémeion الذي يحيل على "سمة مميزة" (marque distinctive)، أثر (trace)،

قرينة (indice) علامة منذرة، برهان (preuve) علامة منقوشة أو مكتوبة، بصمة (empreinte)، تمثيل تشكيلي(أوغليسي، ٢٠٠٨:ص٢٣٢)

فالسيمياء حسب بييرو جيرو "علم يدرس أنساق الإشارات: لغات أنماط إشارات المرور إلى آخره" وهذا التعريف يجعل اللغة جزءا من العلامة(جيرو،٢٠١٦:ص٢٣)

أهمية السيميائية:

إنَّ السيميائية توضح لنا الأشياء التي لا نعرفها، ولكن بلغة لا نفهمها، فلا وجود للواقع من حولنا خارج منظومات الإشارة، فالسيميائين تفيدهم السيميائية أكثر بدور الوسيط لذي تقوم به الإشارات، وادوارنا نحن الآخرين في تشيد الواقع الاجتماعي، ويقودنا الفحص في المنظومات السيميائية الي فهم المعاني والمعلومات التي لا توجد في الكتب والحواسيب أو حتى العالم نفسه أو وسائل الاتصال السمعية والبصرية، فنحن نولد المعني لا ينقل إلينا تبعا لاصطلاحات وشيفرات في لعدة لا ندركها وبدونها لا نفهم أيّ شيء، ونحن في عالم مليء بالإشارات المرئية ، والإشارات الأكثر واقعية ليست كم تبدو ، فعندما نريد ن نوضح الشيفرات التي تفسر الإشارات في حينها تتضح القيمة الوظيفية للسيمياء، وهي إزالة التطبيع عن الإشارات، فلا نريد ان يحكم البعض اعلي ان جميع ممثليات الواقع في نفس المنزلة، ان الاشارات بتحديدها صيغ الواقع تقوم بادوار إيدولوجية ، فالاستغناء عن دراسة الإشارات يعني اننا نترك الآخرين في التحكم بمعالم معاني العالم الذي نعيش فيه(**خودة،٢٠١٨: ص١٢٣**).

أهداف السيميائية:

تتعد الأهداف التي تسعي إليها السيميائية مثل معظم العلوم ولكن يمكننا تحديد هدف السيميائية في إنها تسعي الي تحويل العلوم الإنسانية مثل الأدب والفن واللغة الي علوم بالمعني الدقيق لكلمة علوم بدل من كونها مجرد انطباعات وتأملات ، ويمكن ان يحدث ما تسعي ليه

السيميائية عند التوصل الي مستوي من التجرد يمكن من خلاله الوصول إلي تصنيف للمادة الظاهرة ووصفها بشكل سهل من خلال انساق من العلاقات التي يمكنها ان تكشف الأبنية العميقة التي تنطوي عليها ويقول "موريس" ان السيميائية ليست مجال تخصصي فقط ولكنها احتلت موقع مركزي في لبحث العلمي بوجه عام، ومهمتها اكتشاف اللغة المشتركة في النظرية العلمية(**عبد الله، ٢٠٢٠ :ص٦٧)**

اتجاهات علم السيمياء : تتمثل في مايلي :

١. سيمياء التواصل:

ظهرت مع أبحاث إريك بوسنس (١٩٤٣) في تحديده لدراسة أنساق التواصل المتمثلة في وسائل مستعملة للتأثير في الآخر وهي معروفة لديه ، وسيمياء التواصل تعتمد على مبدئيين أساسيين هما(خفاجة، ٢٠٢٠ :ص١٢١).

توفر القصد في التبليغ لدى المتكلم ، واعتراف متلقي الرسالة بهذا القصد ، فسيمياء التواصل إذن لا تهتم إلا بالأدلة بوصفها قناة الاتصال بين المرسل والمتلقي ، أما الإشارات فهي تستبعدها عن مجال اهتمامها حتى ولو أثرت في الآخر بما أنها غير مقصودة(حنون،٢٠١٧ :ص٣٠).

٢. **سيمياء الدلالة:**

اهتمت سيمياء الدلالة بما أهملته سيمياء التواصل ، لا لشيء سوى لأن عملية التواصل لا محالة ستتأثر بقصد أو بغير قصد ، لذا فلا يمكن إغفال الإشارات دون الأدلة ، بل ستساهم في عملية التواصل ، وقد تصبح العلامات غير المقصودة أكثر تأثيرا من العلامات المقصودة في بعض الأحيان.

لذلك نجد أن أصحاب هذا الاتجاه قد اهتموا بالجانب الدلالي للعلامة ، حيث يؤكد رولان بارت بأن إمكانية التواصل قد تتوفر سواء بمقصديه أم بغير مقصديه ، فعملية التواصل لا محال

واقعة ، لذا آمن أن وحدة النص لا تكمن في مقصد المؤلف ، بل في بنية النص ، فنادى حينها بموت المؤلف ، ورأى أن القراء أحرار في فتح العملية الدلالية للنص وإغلاقها دون أي اعتبار للمدلول(البشير، ٢٠١١ :ص٤)

٣. **سيمياء الثقافة:**

ورواد هذا الاتجاه ينظرون للعلامة كبناء ثلاثي الأبعاد يتكون من الدال والمدلول والمرجع وهذا الأخير هو الذي لا يفسر إلا في إطار مرجعية الثقافة . فالعلامة عند هذا الاتجاه لا تكتسي دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار ثقافي ، وهو لا ينظر إلى العلامة المفردة ، بل يتكلم عن أنظمة دالة ، أي مجموعات من العلامات ، ولا يؤمن باستقلال النظام الواحد عن الأنظمة الأخرى ، بل يبحث عن العلاقات التي تربط بينها (الجزار،١٩٨٨:ص٥١).

٤. **سيمياء العنوان:**

تأخرت دراسة العنوان مع أنه أول محطة تستقبل المتلقي ، ذلك أن الدراسات قد تجاوزته لفترة من الزمن ، كان النص الأدبي في بنائه المتكامل الصرح الذي يشد الأنظار ، رغبة في فهمه ، ويندرج العنوان الآن ضمن العتبات التي انتبه الباحثون لدورها في فهم النص ، وما يمكن أن تحيله من دلالات قد تصبح الشفرة الأساس في فك معانيه ، كما يفهم العنوان من خلال ما يعنونه (الحامدي،٢٠١٢:ص٦٧)

" إن وضع العنوان مرتبط أساسا بمجال الفتح والدخول ، ثم إنه الواسطة المركزية في عملية ربط الخطاب الموجه إلى القارئ بنقطة ارتكاز موجهة تظل تلاحق وعيه ، فكل قراءة للنص لا تبقى مرتبطة بنواة مفاتيحه المشكلة ابتداء بالعنوان . وعلى هذا يمكن تصور حالة الوعي وهو يقرأ نصا بلا عنوان ، فهو انشقاق وشرخ كثيف في بنية الفهم وتفكك لمواقع تأثير المعنى. " (أبو زيد،٢٠٠٧:ص٤٤).

أهداف تدريس الأدب:

يمكن إيجاز أهداف تدريس الأدب بأنها:

١. القدرة الواسعة للأدبين القومي والعالمي.
٢. الفهم المتعمق لما يقدم في الصف من فنون الأدب.
٣. الاستجابة عاطفيا للأدب والقدرة على تذوقه ونقده.
٤. تنمية حب الأدب لدى الطلبة.
٥. تنمية أساليب التعبير المختلفة(عمار،٢٠٠٢:ص٢٠٣)

خطوات الإستراتيجية القائمة على النظرية السيميائية في تدريس الادب والنصوص

١. بنية العنوان:

يُعدّ النص الشعري آلة للقراءة العنوان إذ تربطهما علاقة تكاملية، فالنص الشعري يتكون من نصين يشيران إلى دلالة واحدة في تماثلهما مختلفة في قراءتهما هما القصيدة وعنواها أحدهما مقيد موجز مكثف، والآخر طويل ولعل العنوان يعطينا انطباعا يجعل من أغوار أي عمل إبداعي يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفراته الرامزة .لهذا يرى السيميولوجيون أن" العنوان والقصيدة والإخراج الطباعي والإشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب الأدبي، وهذه الرموز اللغوية المميزة لكل عمل إبداعي هي دلالات واضحة في سلم العمل اللغوي لهذا نجد أن" الطباعة واللون والغلاف والعنوان كلها عتبات لفك شفرات العمل الأدبي، وتبقى عتبة العنوان النصي أهم منافذ النص المدروس(بن علي،٢٠٠٢: ص١٧٤).

٢. **الفاتحة النصية** :تتناول البيت الأوّل من القصيدة، حيث يطرح فيها الشاعر العديد من الأسئلة التي تبحث عن جواب، أو ذكريات لم تندمل بعد أو حنين، وشوق محمّل بالوصل والعتاب النفسي المشفّر بكلّ الدلالات، والرموز المغلقة التي تبحث عن مفاتيح لتفجير هذه المعاني النصية وسط متاهات ذات الشاعرة، ورؤيته للعالم بعيون المستفهم الحاضر / الغائب(أبو العزم، ١٩٩٩:ص٢٧).

٣. **مرحلة تدارك النص** :وفيها يتم التعرف إلى الفكرة الرئيسة في النص وتحديدها، وذلك بالوقوف على الشكل الدلالي الخفي والبعيد للنص.

٤. **مرحلة تشرب النص** :في هذه المرحلة يستطيع الطلاب فهم النص ككل وبإمكانهم تحديد الأفكار الفرعية، أي الوقوف على الشكل الدلالي الخاص للنص.

٥. **مرحلة التشبع بالنص** :في هذه المرحلة يناقش المعلم النص مع الطلاب، ويطلب منهم تحديد العلامات المتضمنة في النص، أو ما يسمى بالشكل الدلالي الخفي والبعيد للنص.

٦. **مرحلة تمثل النص** :أما في هذه المرحلة، فيتمكن الطلاب من فهم النص فهماً تاماً وبمقدورهم تحديد الدال والمدلول لكل علاقة موجودة في النص أو ما يسمى بالشكل التداولي للنص.

٧. **الخاتمة النصيّة** : هذه الأخيرة تبحث في خاتمة النص الشعري لتقدّم إجابات شافية لما طرحه الشاعر من حيرة، وأسئلة تبحث عن مخرج من هذا المأزق النفسي الذي يتجرع مرارته الشاعر في كلّ ذكرى من مخيلة الشعري المتأزم بمرارة الشوق والحنين والجفاء الذي يعيشه في وسط تترمّز فيه كل المشاعر الإنسانية لتصبح كل معانيه عللا، وزحفات يتعثر فيها وسط الإخفاقات العاطفية التي تبحث عنها السيمياء، وتعطيها تفسيراتها وقراءتها وفق منهجية علمية ممنهجة على آليات متفق عليها سلفا بين المتلقي والناقد(فضل.ب–ت:ص١٨٠) .

٨. **مرحلة تفرس النص** :في هذه المرحلة يصل الطلاب إلى درجة أكبر من الإبداع ، فيكون بأمكانهم تقديم استدلالات إبداعية أكثر ارتباطاً بمنظوراتهم بمعنى أنهم يستطيعون تقديم مدلولات عديدة للدال الواحد أو ما يسمى بالشكل الرمزي الإبداعي للنص(الجعبري، ومحمود، ١٩٩٠:ص١٢٥).

٩. **التقويم**: ويكون في نهاية الدرس لمعرفة ما استوعبه الطالب من القصيدة الشعرية.

القدرة عل الإبداعية :ويقصد بها الباحثان قدرة الطالب على توليد أفكار جديدة مناسبة ومرتبطة بالقضايا السابقة.

ثانياً: الدراسات السابقة

١. **دراسة زيان: (٢٠١٨)**: هدفت هذه الدراسة في الأساس إلى المقاربة السيميولوجية للصورة الاعلانية وتحليلها ومعرفة الصيغ الفنية بداخلها وإبراز مختلف المعالم والدلالات وجميع الرموز اللسانية وتحليل الرسائل الأيقونية للصورة الإعلانية، وايضا الكشف عن خصائص وانماط الصورة التي يشكلها الفيلم الإعلاني السيميولوجي ، وتوصلت النتائج الي ان هذه الومضات تحمل أبعاد فنية وجمالية، بالاضافة الى انها ركزت على جمال المرأة من خلال مزج الجمال الطبيعي بالأنثوي، وان التطابق بين ماهو ايقوني ولغوي في الومضات الاعلانية عملية مقصودة من اجل انتاج المعاني الضمنية ليدركها المتلقي.

٢. دراسة عبد الله:(٢٠٢٠)، وتلخصت مشكلة الدراسة في إن جسد المرأة أصبح أحد أهم الأدوات البصرية التي يوظفها الخطاب الإعلاني لتحقيق هدف الجذب الذي يسعى إليه المعلنون .

لذلك فان هذه الدراسة مهمة من ناحية كشف الرموز والدلالات التي تحتوي عليها صورة المرأة بالإعلانات ، ومحاولة إيجاد أدوات تحليلية للكشف عن الأوهام المرئية الاستعراضية والتي تستخدم الجسد كإستراتيجية للوصول إلي أهداف معينة .

واعتمدت الدراسة علي أداة التحليل السيميائي للإعلانات الثابتة بالمواقع الإلكترونية في الإعلانات المقدمة في مجلة عالم حواء ومجلة سيدتي وفي الشركات الآتية: (ديتول ، صانسلک ، نيفيا ، إفون).

وتوصلت نتائج هذه الدراسة الي ان ظهور المرأة في الإعلانات عينة الدراسة ، هو العنصر الأكثر جاذبية من بين عناصر الصورة الإعلانية في معظم الصور ، وكانت الاستمالات تعتمد علي جمالها كعنصر جذب أساسي.

٣. **دراسة (الجعبري ومحمود) : (٢٠٠٢)**: هدفت الدراسة إلى استخدام السيميائية بصفتها است استراتيجية في تدريس سورة يوسف" عليه السلام "كنص قرآني، كما هدفت إلى

الكشف عن فاعلية هذا التدريس في تنمية القدرة الإبداعية والقدرة النقدية لدى طلاب جامعة الأقصى بمحافظة غزة .ولهذا الغرض، تم استخدام المنهجين: الوصفي وشبه التجريبي، وتم إعداد اختبار القدرة على الإبداعية، واختبار القدرة على النقدية، وقد تم التأكد من صدق الاختبارين وثباتهما.وتم اختيارشعبتين قصدياً، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن السيميائية بصفتها استراتيجية تدريس ذات فاعلية في تنمية القدرات الإبداعية والنقدية(الجعبري، ومحمود،٢٠٢٠)

دراسات الأدب :

- دراسة المياحي:(٢٠١٠) هدفت الدراسة إلى معرفة صعوبات تدريس الأدب والنصوص في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية تكونت عينة الدراسة من (٨٧) مدرسًا ومدرسة ممن يمارسون التدريس في المدارس النهارية في محافظة البصرة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لأنه يتلائم مع غجراءات بحثها من خلل استبانة ضمت (٤٩) فقرة وزعت بعلى أفراد عينة لبحث اعتمدت البحثة على معامل ارتباط بيرسون والوسط الحسابي المرجح والوزن المئوي والتسشبة المئوية وسائل إحصئية في نتائج البحث(المياحي،٢٠١٠).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: التصميم التجريبي

اختار الباحث تصميم المجموعات المتكافئة ذات الضبط الجزئي من نوع الاختبار البعدي، فقد تم اختيار مجموعة تجريبية تُدرس باستعمال إستراتيجية قائمة على السيميائية، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وفي هذا التصميم تتعرض المجموعة التجريبية

للمتغير المستقل، وفي نهاية التجربة تطبق اختبار التفكير التأمليّ، على طلاب المجموعتين وحسب ما موضح في شكل (١) أدناه :

ت	المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اختبار بعدي
١	التجريبية	الإستراتجية القائمة على النظرية السيميائية	الأدب والنصوص	اختبار الادب والنصوص
٢	الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

شكل (١)

التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الإعدادية و الثانوية النهارية الحكومية فقط، ضمن نطاق محافظة بابل (٢٠٢٢-٢٠٢٣) عدا مدارس المتميزين ومن بين أقسام مديرية تربية بابل اختار الباحث (قسم تربية المسيب) بطريقة قصدية؛ فضلاً عن كون الباحثين من سكنت (قضاء المسيب).

ثالثاً: عينة البحث

تضم مديرية تربية بابل / قسم التربية في قضاء المسيب عدداً من المدارس الإعدادية والثانوية، وبطريقة التعيين العشوائي(القرعة)، اختار(إعدادية المسيب للبنين) .

زار الباحثان المدرسة المختارة وبعد اخذ الموفقات الاصولية لتطبيق التجربة في المدرسة ، وجد المدرسة تضم خمس شعب للصف الرابع العلمي للعام الدراسي(٢٠٢٢-٢٠٢٣)، لتمثل عينة البحث، واشتملت على (١٥٠) طالباً من الصف الرابع العلمي، وبطريقة السحب العشوائي تَّم تحديد مجموعتي البحث(التجريبية، والضابطة)، إذ مثلت الشعبة(أ) المجموعة التجريبية ، وبلغ

عددهم(٣٢) طالباً، والشعبة(ب) المجموعة الضابطة وبلغ عددهم(٣٣) طالباً. والجدول (١) يوضح ذلك :

جدول (١)

عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب
التجريبية	أ	٣٢
الضابطة	ب	٣٣
المجموع		٦٥

خامساً: تكافؤ مجموعات الدّراسة

ارتأى الباحثان التثبت من تحقيق التكافؤ في المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على المتغيرات التابعة، وقبل الشروع بالتجربة ضبط عدد من المتغيرات من طريق التكافؤ الإحصائي، والتي قد تُحدث أثراً في المتغيرات التابعة وبالتالي تُحدث أثراً في نتائج التجربة وهي: (العمر الزمني لطلاب المجموعتين محسوباً بالشهور، درجات مادة اللغة العربية للكورس الاول (٢٠٢٢-٢٠٢٣) لطلاب المجموعتين، ومن طريق استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذه المتغيرات عند درجة حرية (٦٣)، ومستوى دلالة (٠.٠٥)كما مبين في الجدول (٢).

جدول(٢)

نتائج الاختبار التائي للمجموعتين التجريبية والضابطة في التكافؤ

المتغيرات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		القيمة t-test		الدلالة
	المتوسط الحسابي	التباين	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	

العمر	١٦٨.٢٨	٥٢.٢٦	١٦٧.٦٠	٣٨.٩١	٠.٤١	٢	غير دالة
درجات الفصل الاول	٦٥.٣١	٨٦.٧١	٦٦.٥١	١٦٥.٦٤	٠.٤٣		غير دالة

سادساً : مستلزمات البحث

يتطلب البحث إعداد مجموعة من المستلزمات؛ لغرض تنفيذ إجراءاته، ومن هذه المستلزمات : تحديد المادة العلمية، إذ حدد الباحثان المادة العلمية التي سيدرسها قبل بدء التّجربة، ثم حللا الموضوعات، وحددا المفاهيم الرئيسة والفرعية الموجودة ضمن تلك الموضوعات، والتي ينبغي إكسابها لطلاب العينة، وكانت(١٠) نصوص أدبية، وصاغ الباحث أهدافاً سلوكية لغرض الخطط التدريسية، وكانت في ضوء الأهداف العامة للمادة، وموضوعات المحتوى التعليمي، موزعة على المستويات الست للمجال المعرفي لتصنيف بلوم، إذ بلغ عدد الأهداف السلوكية التي صاغها (٦٦) هدفاً سلوكياً، بواقع (١٥)هدفاً للمعرفة، و(١٣)هدفاً للفهم، و(١٢)هدفاً للتطبيق، و(١١)هدفاً للتحليل، و(٧) أهداف للتركيب، و(٨) أهداف للتقويم، وزعت على الموضوعات المحددة في التجربة، وأعدا الخطط التدريسية اللازمة للتجربة.

سابعاً: إعداد أداة البحث

يتطلب البحث إعداد أداة لقياس المتغير التابع، وهي: اختبار الأدب والنصوص؛، وفيما يأتي توضيح لخطوات إعداد الأداة :

١- تحديد الهدف من الاختبار

يهدف هذا الاختبار إلى معرفة فاعلية استراتيجية قائمة على النظرية السيميائية في تحصيل الادب لدى طلاب الصف الرابع العلمي (عينّة البحث) .

٢- إعداد فقرات اختبار : اعد الباحثان (٢٨) فقرة من نمط الاختيار من متعدد

٣- صدق الاختبار

بغية التحقق من توافر هذه الخاصية السايكومترية في اختبار الادب والنصوص عرض الباحثان الاختبار على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس والقياس والتقويم وطرائق التدريس؛ لمعرفة آرائهم حول صلاحية الاختبار واتفق الخبراء على إبقاء الفقرات البالغ عددها (٢٨) فقرة، ولم تحذف أي فقرة لحصول الفقرات على نسبة اتفاق(٨٠%)، ويشمل الصدق الظاهري المظهر العام للاختبار من حيث فقراته وصلاحيته في قياس الصفة المراد قياسها (الجابري، ٢٠١١: ٢١٨).

٤- صياغة تعليمات الاختبار

أ- تعليمات الإجابة

١- اقرأ السؤال بتمعن وحاول التفكير قبل الاجابةة

٢- تكون الاجابة على في ورقة الاسئلة ذاتها .

٣- درجة الاختبار الكلية هي ٥٠ درجة .

ب- تعليمات التصحيح : خصص الباحثان درجتين لكل فقرة من فقرات الاختبار تكون اجابتها صحيحة ، وعامل الباحثان الفقرة المتروكة من دون اجابة ، او تحمل اكثر من اجابة واحدة معاملة الاجابة الخاطئة .

٥- تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية

للتثبت من تحديد مدى وضوح فقرات الاختبار وصلاحيتها، والوقت المستغرق في الإجابة عنه، طُبقّ الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من(٤٠) طالباً من طلاب الصف الرابع العلمي في إعدادية (السجاد للبنين) التابعة إلى المديرية العامة لتربية بابل/ قسم المسيب.

٦- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار

١- تقدير درجة الصعوبة والسهولة للفقرات الاختبارية .

٢- تقدير الدرجة التمييزية للفقرات الاختبارية، بمعنى اختبار قدرة الفقرة التمييزية بين الطالب القوي والطالب الضعيف.

٣- تقدير فاعلية البدائل المخطوءة للفقرات الاختباري.

٧- ثبات الاختبار

استعمل الباحثان طريقة التجزئة النصفية؛ بغية التحقق من ثبات اختبار الادب والنصوص ، اختار الباحث عشوائياً(٤٠) طالباً من طلاب العينة الاستطلاعية لقياس ثبات الاختبار، وقسم فقرات الاختبار إلى جزأين متكافئين، الجزء الأول تكون من الفقرات الزوجية، والجزء الثاني تكون من الفقرات الفردية، واستعمل معامل ارتباط (بيرسون)؛ لحساب معامل الارتباط بين القسمين (الفردي، والزوجي)، الذي بلغ (0.75) ، وبما إن حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لا يقيس التجانس الكلي للاختبار؛ لأنه يقسم الدرجات على قسمين،وهو بذلك معامل ثبات لنصف الاختبار، فقد تم تصحيحه باستعمال معادلة(سبيرمان – براون)، فكان معامل الثبات (0.85) وهو معامل ثبات عالٍ وجيد جداً بالنسبة للاختبارات غير المقننة، وبذلك عدّ الاختبار صالحاً وجاهزاً للتطبيق بصورته النهائية (علام، ٢٠٠٦: ٤٣٤).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في اختبار الاستيعاب القرائي استعمل الباحث معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في الجدول(٣):

جدول(٣)

نتائج الاختبار التائي للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الادب والنصوص

ت	المجموعة	أعداد الطلاب	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة T-TEST		الدلالة عند مستوى 0.05
						القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	
١	التجريبية	٣٢	35.21	٢٩.٤٨	٦٣	٣.١١	٢	دالة احصائيا
٢	الضابطة	٣٣	٣٠.٥٤	٤٤.٣٦				

يلحظ من الجدول (٣) ان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية هو (٣٥.٢١) وان متوسط درجات المجموعة الظابطة هو (٣٠.٥٤) وان قيمة (T) المحسوبة هي (٣.١١) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) ولذلك فان الفرق بين المجموعتين دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٣) وعليه فإن طلاب المجموعة التجريبية تفوقوا على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار الادب والنصوص .

ثانياً : تفسير النتائج

يتضح من خلال النتائج إن الاستارتجية السيميائية قد افادت طلاب المجموعة التجريبية وذلك لملاحظة زيادة درجاتهم في الاستيعاب القرائي والاداء التعبيري ، اذ تفوقوا على طلاب المجموعة الضابطة ويرجع الباحث سبب ذلك إلى :

١- ان الاستراتيجية القائمة على السيميائية ادت الى اثارة انتباه الطلاب وعنايتهم وتشوقهم للمادة .

٢- ان الاستراتيجية القائمة على السيمائية ساعدت الطلاب على تكوين صورة منظمة في عرض الحقائق والمعلومات وفحص العلاقات بينها عندما يتم ذلك فان المادة العلمية تترتب في عقولهم بشكل منطقي مما يؤدي الى حدوث تعلم فاعل .

ثالثاً : الاستنتاجات :

في ضوء النتائج استنتج الباحثان ما يأتي :

١- إنَّ الإستراتيجية القائمة على النظرية السيميائية اثبت فاعليتها ضمن الحدود التي أجري فيها هذا البحث، في تدريس الأدب والنصوص، موازنة مع الطريقة الاعتيادية .

٢- إنَّ النصوص الأدبية التي درَّسها الباحث خلال مدة التجربة من الموضوعات التي يصلح تدريسها بالإستراتيجية القائمة على النظرية السيميائية أكثر من الطريقة الاعتيادية .

٣- ان استعمال الاستراتيجية السيميائية لقي نجاحا هاما في تدريس الادب والنصوص .

٤- صحة الادبيات العامة في طرائق التدريس التي تنادي بضرورة استعمال الطرائق والاستراتجيات الحديثة في التدريس لنها تسهم في زيادة التحصيل المعرفي .

٥- ان استعمال الاستراتيجية السيميائية تسهم في زيادة دافعية الطلاب نحو الدرس

رابعاً: التوصيات :

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تمخضت عنها الدّراسة يوصي الباحثان بما يأتي :

١- حث القائمين على اتخاذ القرار التربوي على ضرورة إعداد دورات لمدرسي اللغة العربية هدفها تدريبهم على استعمال استراتجيات حديثة ولاسيما الاستراتيجية القائمة على النظرية السيميائية .

٢- اعتماد الاسترايجية القائمة على النظرية السيميائية في تدريس البلاغة وقواعد اللغة العربية؛ كونها ملائمة في تدريس فروع اللغة اغلبها.

خامساً : المقترحات :

استكمالاً لهذه البحث يقترح الباحثان الاتي :

١- إجراء دراسات تتضمن اقتراح برامج تعليمية قائمة على النظرية السيميائية لتدريس فروع اللغة العربية .

٢- تطبيق الاستراتيجية القائمة على النظرية السيميائية بدراسات مماثلة على فروع اللغة العربية الأُخر ،وخاصة مع المفاهيم النحوية .

٣- إجراء دراسة مقارنة بين الاستراتجية القائمة على النظرية السيميائية ونماذج أخرى في تدريس الادب والنصوص

المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، أبةو الفضل جمال الدين:(٢٠٠٣). لسان العرب. طبعة مصححة ومراجعة لجنة من الأساتيذ. دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- أبو العزم، محمد عبد الحميد:(١٩٩٥).التواصل اللغوي اللسانيات من خلال النص. الدار التونسية للطباعة والنشر. تونس.
- أبو زيد، محمود:(٢٠٠٧). طرق تدريس المواد الفلسفية. الدار اللبنانية المصرية للطباعة والنشر. عمان. الأردن.
- البشير، سعدية موسى:(٢٠١١). السيميائية أصولها ومناهجها. دار المناهج للطباعة والنشر. عمان . الأردن.
- بن علي، سليمان:(٢٠٢٠) العلاقات السيميائية في النص القرآني دراسة في دلالة الحسي والمشاهدة في الصائب. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. عمان. الأردن.
- الجعيري محمود، ومحمود الأستاذ:(٢٠٢٠). فاعلية السيميائية بوصفها استراتيجية تدريس للنص القرآني في تنمية الابداعية النقدية لدى طلبة الجامعة. العربية الامركية للبحوث. عمان. الأردن.
- جيرار، دولودال. موسى.:(١٩٨٨). أوسوسينيا. ترجمة عبد الرحمن بن علي. مجلة الفكر العالمي. مركز الانتخاب القومي للطباعة والنشر. بيروت. لبنا.
- جيرو، بيبير منذر عياشي:(٢٠١٦). الأسلوبية والأسلوب، دار الصفاء للطباعة والنشر. عمان. الأردن.
- الحامدي، عبد الكريم:(٢٠١٢). ضوابط فهم النص. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- حنون، مبارك:(٢٠١٧) الجهود السيميائية. الدار اللبنانية المصرية للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- خفاجة، إبراهيم محمد أبو زيد:(٢٠٢٠) السيميائية مدخل نظري وأنموذج تطبيقي. دار عالم للثقافة والنشر. عمان. الأردن.
- الدليمي، طه علي حسين:(١٩٩٩). اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. دار المنى للطباعة والنشر . عمان . الأردن.
- الزيات ، فهمي:(٢٠١٨). الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. سلسة في علم النفس المعرفي. كلية التربية . جامعة المنصورة. مصر.
- الزيان، حمزة::(٢٠١٨). التحليل السيميائي لصور المرأة في الخطاب الاعلاني بالمواقع الإلكتروني. المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنلوجيا الاتصال. العدد (١٢٩). عام (٢٠١٩).
- عبد الله، محمد محمود:(٢٠٢٠). أساسيات التدريس، استراتيجيات، مفاهيم، تربوية. دار الغيداء للطباعة والنشر. عمان . الأردن.

- عطية، محسن علي:(٢٠١٥). التفكير أنواعه ومهاراته.، استراتيجياته وتعلمه. دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- العمري، عطية:(٢٠٠٥). تحليل سيميائي لنص سباق. مركز القبطان للطباعة والنشر رام الله. فلسطين.
- فودة، عبد الله الثاني:(٢٠٠٥). سيميائية الصورة. دار العرب للطباعة ةالنشر. الجزائر.
- Arkin,A:(2013)> Perce Theory of signs THE stun ford Encyclopedia of philosophy . http plato. Stanford.edu archives sum 2013 entries perrce – semiotic